على الناس جاشم بل اذا كان جالسا لجماعة يجعل بينه وبينهم حائلا كستارة ويخاطبهم من داخلها وهم من الخارج ولا ينظر الانسان الا اذا كان في خلوة واختلى مع من يريد الخلوة به

فائدة من شدة تعظيمهم للسلطان ان الانسان منهم اذا كان له دين على اخر وماطله في دفعه له وواجهه في محل سواء كان خاليا عن الناس او مع الناس يخط له خطا كدائرة ويقول اقسمت عليك بالله ورسوله وبالسلطان وام السلطان وتكاسياد الدار انك لا تخرج من هذا الخط حتى تعطيني حقي فحينئذ لا يقدر الشخص المديون ان يخرج من ذلك الخط حتى يدفع له الحق او يتوسل الى رب الدين بمن يحترمه ليصبر عليه واذا تعدى وخرج عن تلك الدائرة قوة واقتدارا يشكوه الى رب الدين للكما كلة ويعلمهم بما فعل من خروجه من الخط فيطلبونه في كراجة حتى يوتى به ويعاقب عقوبة شديدة

ومن عاداتهم ان الرجل لا ينطق باسم السلطان الا قال سيدنا الزين الله ينصر سواء كان السلطان غائبا ام حاضرا كان في ملاء من الناس او وحده ومن عاداتهم ان كل صبية جميلة نشأت في بلد من البلاد يقولون هذه هبابة فتمتنع عنها الخطاب فلا زالت كذلك حتى يقدموها الى السلطان فان اعجبته ابقاها في داره وان لم تعجبه ردها الى بيها وحينئذ يزوجها لمن اراد وكثير من الناس من يرغب في ذلك ويودان ابنته تكون هبابة لما يرى في ذلك من الجاه وعدم الظلم لان في تزويج

بناتهم للسلطان لا يحصل لهم غاية الشرف والحظوة عند الناس اجمعين ومن عاداتهم ان المناصب لا يتولاها منهم احد اكثر من سنتين في الغالب ثم يعزل المتولي فان كان عزله رضى ينقل الى منصب اخر اعلى منه من المنصب الذي كان فيه ويولى غيره في المنصب الذي عزل منه وان كان عزله غضب يمكث موزولا منه في السجن حتى يرضى عليه السلطان وقبل العزل يحاسب على الاموال الميرية التي دخلت بيده واين صرفها ويستلم منه ما استلمه من الخيول والدروع والسيوف واللبوس والشابات والحراب والدرق وجميع الآلات الحربية وينظر هل زاد فيها ام نقصها ويسئل عنه رجال المنصب فان ترضوا عنه ومدحوه وكانت الاموال موفورة وعلم انه شجاع كريم غير لاه عن مصالح الدولة اما ان يبقى على حاله او يعطى منصبا اعلى منه وكيفية ذلك ان للمنصب رجالا قائمين بشؤونه وهم الذين يكون عزل المتولي من قبلهم لانهم كلما راوا على صاحب المنصب خللا كتبوه في جرنال حتى تجتمع عليه جملة دعاوى ثم يتوجهون الى القاهرة ويشكون صاحب المنصب عند الكما كلة فحينئذ تقام الكما كلة السلطان فيامر باحضاره ومتى حضر يعرض ما معه من الخيول والالات الحربية على السلطان في يوم الجمعة ثم تكتب كاملية قائمة وينظر في الدفتر مقدار ما استلمه يوم التولية وينظر الفرق بينهما فان وجد انه اكثر من الذي كان قبله يسئل عن دعوى رجال المنصب وان وجد اقل مما